أثر شبهات الإلحاد المنتشرة بين الشباب في العقيدة الإسلامية ((شبهة الدين الإنساني أنموذجاً))

The impact of widespread suspicions of atheism among young people on the Islamic faith
The suspicion of human religion is an example

م.م.عبد القادر حميد عبدالعزيز
ديوان الوقف السني/دائرة الاحتفالات الدينية
bdalqadrhmydbdalzyz@gmail.com

الملخص

إنَّ انتشار ظاهر الإلحاد في العصر الحديث الذي أصبحَ خطراً كبيراً يتمثَّلُ في إنكارِ وجود الله خالق كل شيء، أصلُ الأصول، ومقدمةُ المقدمات، ومن هنا تَبرزُ فكرة البحثِ تلمس وجود مشكلة البحث الخطيرة التي تؤثر في عقيدة الفرد المسلم، فالملحدون يطرحون نظرياتٍ وفرضياتٍ خاطئة حول قضية البشر والخلق، إضافة إلى سعيهم في ترسيخِ مفاهيمَ دينية خاطئةٍ في حياة المجتمع الغربيّ.

إن المجتمع الإسلامي لن يقبل أو يرضى بعدم بوجود الخالق _عز وجل_، ولن نقبل بإلحادٍ يرفع شِعار الداعي إلى عدم المحبة والرحمة؛ فيتنكَّر لحقوق البر بالوالدين والانحلال الخلقي والإباحية وعدم الرحمة وقتل الأطفال بالإجهاض، والتعايش المجتمعي، ومن هذا المنطلقِ سعى البحث الحالي على بيان مفهوم الإلحاد الجديد ونشأته وإبراز رموزه.

الكلمات المفتاحية: ((شبهات الإلحاد، الشباب، العقيدة الإسلامية، شبهة الدين الإنساني)).

Abstract

The spread of the phenomenon of atheism in the modern era, which has become a great danger, is represented by denying the existence of God, the Creator of everything, the origin of principles, and the introduction to the premises, and from here the idea of research emerges. Humans and creation, in addition to their efforts to establish false religious concepts in the life of Western society.

The Islamic community will not accept or accept the non-existence of the Creator - the Almighty - and we will not accept atheism that raises the slogan of the lack of love and mercy. It denies the rights of righteousness to parents, moral depravity, permissibility, mercilessness, killing children through abortion, and societal coexistence. From this standpoint, the current research sought to explain the concept of new atheism, its origins, and highlight its symbols.

Keywords: ((suspicions of atheism, youth, Islamic faith, suspicions of humanistic religion)).

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، خلق البشر والعباد، وأبان لهم صحيحَ الاعتقاد، وأمرهم بالدين الصحيح والإخلاص لوجه الله في العبادة والإفراد، وحذَّرهم من دروب الإلحاد والشرك به، والله سبحانه تعالى عن الشُركاء في مُلكه والأنداد، واتخاذ الولد والصاحبة، والصلاةُ على النبيِّ محمد خير البشر، والرسول المجتبى خيرُ البشر والعباد، والهادي إلى وحدانية الله، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأبرار الأخيار، وسلَّم تسليماً كثيراً حتى يرضى الله تعالى عنا، أمَّا بعد:

فإنَّ انتشار ظاهر الإلحادَ في العصر الحديث الذي أصبحَ انتشاره خطراً كبيراً يتمثَّلُ في إنكارِ وجود الله خالق كل شيء، أصلُ الأصول، ومقدمةُ المقدمات، ومن هنا تَبرزُ فكرة البحثِ تلمس وجود مشكلة البحث الخطيرة التي تؤثر في عقيدة الفرد المسلم؛ فالملحدون يطرحون نظرياتٍ وفرضياتٍ خاطئةٍ حول قضية الخلق، فضلا عن سعيهم في ترسيخِ مفاهيمَ خاطئةٍ في حياة المجتمع الغربيّ؛ فتجد حياة لا محبة فيها ولا رحمةَ، ولا خلقا، ولا حقوقَا، ودعوة البقاء والاستمرار فيها للأقوى.

إن الإسلام لن يقبل بالإلحادِ الذي يُقر بعدم وجود الله، ولن يقبل بمجتمع يسوده ضياع الخلق، والانحلال والإباحية وعدم الرحمة، ومن هذا المنطلقِ سعى البحث الحالي على بيان مفهوم الإلحاد الجديد ونشأته وأبرز رموزه للوصول إلى أسباب ظهوره، وتناول الدين الإنساني كنموذج لتضليل أفراد وشباب المجتمع الإسلامي.

- أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

١. أهمية تفريق الدين الإسلامي من الجانب الإيماني والفكري وترفيعه على بهرجة المعصية والكفر؛ إذ يعد سمة من سمات الإسلام يضمن عدم الاستكانة والانهزامية والضعف أمام ضغوط الواقع ومظاهر الانبهار الثقافي بالحضارة الغربية، التي ساهمت في تشر الإلحاد بين شباب المسلمين بأساليب وصور حضارية عدة ومن أبرزها الدعوة إلى الدين الإنساني الجديد.

٢. وجوب التعرف على الخالق سبحانه، بأسمائه وصفاته، وامتلاء القلب من معرفته ومحبته للوصول إلى سلامته من علل الشبه والأمراض.

٣. المواجهة بالحجج العقلية والعقدية كل من جاهر بالكفر والإلحاد بإنكار وجود الله عبر العقل والحكمة كما كان من نبي الله إبراهيم عليه السلام.

٤. انتشار الأفكار الغربية الملحدة انتشار سريعاً، حتى أصبح من مظاهر العصر الحالي.

- منهج الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على أدوات منهجية مستوحاة من المنهج التحليلي والنقدي؛ بحيث يمكن أن تكون البداية بتحليل هذا المجال الواسع المرتبط بعلم الأديان إلى المكونات المهمة؛ ثم نستعمل أدوات النقد في دراسة هذه المكونات والدعوة إلى دمجها فيما يُسمَّى بالدين الإنساني الجديد، بعدها تأتي مهمة التركيب، فتوضع الرؤى للمستقبل لمواجهة انتشار ظاهرة الإلحاد بين شباب المسلمين في المجتمع العربي.
- خطة الدراسة النظرية:

المبحث الأول: الإلحاد مفهومه ونشأته وأبرز رموزه، وفيه المطلب الأول: مصطلح الإلحاد عند العلماء المسلمين، والمطلب الثاني: مصطلح الإلحاد الجديد، والمطلب الثالث: تطور المفهوم الجديد (NewAtheism)، أما المبحث الثاني: أسباب انتشار مفهوم الإلحاد في العالمين الغربي والعربي وسُبُل مواجهته، وفيه المطلب الأول: أسباب بدء الألحاد في العالم العربي، والمطلب الثاني: سُبُل الحد من انتشار ظاهرة الإلحاد، أما المبحث الثالث: شبهة الدين الإنساني الجديد، وفيه المطلب الأول: نشأة الدين الإنساني الجديد، والمطلب الثاني: الأهداف العملية المعلنة للدين الإنساني الجديد، والمطلب الثالث: أدوات تجسيد الدين الإنساني الجديد، والمطلب الرابع: آثار التوظيف السياسي لفكرة الدين الإنساني الجديد، ثم الخاتمة والنتائج.

المبحث الأول
((الإلحاد مفهومه ونشأته وأبرز رموزه))

إنَّ دراسة ظاهرة الإلحاد ببيان نشأتها، وأسباب ظهورها تتطلب توضيح ركائز مهمة نرتكز عليها في توصيفنا لهذا الخطر الكبير، ومن هذه الركائز بيان معنى ومصطلح الإلحاد والألفاظ ذات الصلة به، وجاء هذا المبحث بمثابة بحث داعم لبقية الأبحاث التي سعت إلى توصيف معنى الإلحاد، وأثره في العصر الحديث، وذلك ببيان جذوره ونشأته في العصر الحديث وأبرز رموزه، كانت الدراسة بحسب الآتي:

المطلب الأول: مصطلح الإلحاد عند العلماء المسلمين:

❖ أولاً: مصطلح الإلحاد في اللغة والشرع الإسلامي: إنَّ تحرير وبيان معنى مصطلح الإلحاد في اللغة والاصطلاح له من الأهمية بمكان، كونه يُحدد مفهوم مصطلح الإلحاد، كي نميزه عن مصطلح الإلحاد بالمفهوم العام (الإلحاد اللغوي).

معنى الإلحاد في اللغة العربية: إن الإلحاد كلمةٌ عربيةٌ فصيحة يُراد بها الميل عن الشيء، والابتعاد عنه،

قال الخليل -رحمه الله تعالى: ((واللحد: ما حفر في عرض القبر، وقبر ملحد... والرجل يلتحد إلى الشيء: يلجأ إليه ويميل، وألحد إليه ولحد إليه بلسانه أي مال... وألحد في الحرم، ((ولا يقال: لحد))، إذا ترك القصد ومال إلى الظلم ومنه قوله: ((وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ))[1]، يعني في الحرم[2].

وقال ابن فارس-رحمه الله تعالى- في معناها: ((لحد: اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة، يقال: ألحد الرجل، إذ مال عن طريقة الحق والإيمان))[3]، وبمعنى آخر: ((الملحدُ: العادل عن الحق المُدخل فيه ما ليس منه))[4].

ومما سبق يتبين أنَّ مفهوم الإلحاد في اللغة، هو مفهوم عام يحتوي الميل، والعدول عن الدين وعن الاستقامة، فهو يستعمل في كل معوج غير مستقيم، فأصل الإلحاد في لغة العرب: هو الانحراف والعدول عن الهدف، والميل والجور.

• مفهوم الإلحاد في الشرع: هو الميل عن الدين الحق، فقد يكون الإلحاد بالشرك وإعطاء خصائص الألوهية لغير الله أو بإشراك آلهة أخرى مزعومة معه، وقد يكون الإلحاد بإنكار وجود الله[5]، وفي تعريف آخر للشيخ عبد الرحمن الدوسري، الإلحاد: ((هو الميل عن الحق، والانحراف عنه بشتى الاعتقادات والتأويل، ولذا سمي لحد القبر لحداً لميله عن وسطه إلى جانب من جوانبه))[6].

يتضح أن مفهوم الإلحاد في الشرع الإسلامي هو الميل والانحراف عن الحق إلى الباطل، وبعبارة أعم فهو الميل بالعقيدة الصحيحة من الحق إلى الباطل بكل صوره، سواء كان ميلاً إلى الإلحاد، أو الكفر أو الردة، أو الشرك بالله أو البدعة، أو الاستهزاء بالدين، والإلحاد في الشرع الإسلامي يتضمن كل هذه المعاني.

(١) سورة الحج: الآية (٢٥).
(٢) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (باب: الحاء والدال واللام معهما)، ٣/ ١٨٢-١٨٣.
(٣) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.، (كتاب اللام، باب اللام والحاء وما يثلثهما)، ٥/ ٢٣٦.
(٤) معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩١ م ،١/ ٤٣٠.
(٥) النظريات العلمية الحديثة، حسن الأسمري، ٢/ ١٤١٧.
(٦) الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، عبد الرحمن بن محمد الدوسري، ص.٤٠

❖ ثانياً: مفهوم الإلحاد والملحد في الاصطلاح عند علماء المسلمين المتقدمين والمُحدَثِين:

مفهوم الإلحاد في الاصطلاح: قال الشهرستاني -رحمه الله تعالى-: ((أمَّا تعطيل العالم عن الصانع العظيم، القادر الحكيم، فلست أراها مقالة، ولا أعرف عليه صاحب مقالة، إلا ما نقل عن شرذمة قليلة من الدهرية))(١)، ومن المعاصرين فقد عرفه ابن حَبَنَّكَة -رحمه الله تعالى- فقال: ((الإلحاد وهو إنكار وجود ربّ خالق لهذا الكون متصرف فيه يدبّر أمره بعلمه وحكمته، ويُجري أحداثه بإرادته وقدرته))(٢)، كما عرَّفه الشيخ سفر الحوالي-رحمه الله تعالى-: ((الإلحاد بمعنى إنكار الخالق))(٣)، وبينَّ الإمام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-معنى الإلحاد بمثل معناه المعاصر، فقال: ((فإنَّ الإلحاد المحض، نفي الصانع بالكلية، وأنَّ هذا العالم الموجود ليس له صانع))(٤).

معنى الملحد (Atheist) في الاصطلاح عند العلماء المُحْدَثِين والمعاصرين المسلمين: إن من أهم التعاريف الواردة في بيان معنى مصطلح الملحد الآتي:

• التعريف الأول: ((الملحد هو المنكر لوجود الله تعالى، سواء لاعتقاده الجازمِ باستحالة وجود خالق (Strong Atheist)، أو أنَّ وجودهُ أمرٌ ضعيف الاحتمال جداً))(٥).

• التعريف الثاني: بيَّن الدكتور سعيد القحطاني أنَّ المراد بالملحدين في هذا العصر: ((من أنكروا وجود رب خالق لهذا الكون، متصرف فيه، يدبر أمره بعلمه وحكمته، ويجري أحداثه بإرادته وقدرته واعتبار الكون أو مادته الأولى أزلية، واعتبار تغيراته قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها واعتبار الحياة ... من أثر التطور الذاتي للمادة))(٦).

ومما سبق يُمكن القول إنَّ مفهوم الإلحاد: هو مفهوم يطلق على الفرد أو مجموعة الأفراد الذين يتصفون بنفيهم المحض لوجود الخالق الله، وعلى الإنكار لكل خَبرٍ له علاقة بوجود الله الخالق، أو أي أمر إلهي

(١) أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، نهاية الأقدام في علم الكلام، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ص.١٢٣

(٢) كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة، دار القلم، دمشق: ٢٠٢٢، ص.٤٣٣

(٣) أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية، دار الصفوة، سفر الحوالي، القاهرة، ٢٠١٠، ص.١١٠

(٤) جامع المسائل-المجموعة الرابعة، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد، القاهرة: د. ت، ١/ ٤٢٥.

(٥) الإلحاد للمبتدئين دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد، هشام عزمي، ط ٣، مركز البراهين، القاهرة،٢٠١٦م، ص.١٤

(٦) كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض: ٢٠١٤م، ص٨

متعلق بالإيمان بما أُرسل به الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام، أو الإيمان وتصديق الغيبيات.

المطلب الثاني: مصطلح الإلحاد الجديد:

أولاً: مصطلح الإلحاد الجديد :(New Atheism)إنَّ مفهوم الإلحاد الجديد ظاهرة جديدة ظهرت في أمريكا وأوروبا، وأصحاب هذا المفهوم لم يدعوا إلى إنكار وجود الله الخالق فحسب؛ بل ويهاجمون الداعين لإثبات وجود الله تعالى، لا سيما أتباع الدين الإسلامي، ويُلحظ اليوم ظهور ما يسمى بمفهوم الإسلام فوبيا، وشدة عداوتهم للمسلمين في بلاد الغرب والشرق لهو دليل واضح على تطور الإلحاد وسعيهم إلى محاربة العقيدة الإسلامية الصحيحة، وهو ما يطلق عليه بالإلحاد الجديد؛ فالمفهوم الجديد للإلحاد يتصف بطبيعةٍ عدائية متعاظمة تجاه العقيدة الإسلامية، وقد ظهر بكثرة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١م)، ويمكن أن نختار تعريفين لمفهوم الإلحاد الجديد، وهما:

* التعريف الأول: عرفه الدكتور عمرو شريف، بقوله: «يطلق اصطلاح الإلحاد الجديد(New Atheism)في الغرب على الأفكار التي طرحها مجموعة[١]، من الكُتّاب الملاحدة والتي تنتهي أنه لا يكفي التعايش بين الإلحاد والدين، بل ينبغي مهاجمة الألوهية، والمفاهيم الدينية ونقدها، وطرحها للتحليل العلمي والموضوعي»[٢].

التعريف الثاني: وعرَّفه لدكتور هشام عزمي، بقوله: (هو اصطلاحٌ معتبرٌ في الدوائر الثقافية والفكرية والفلسفية، رغمَ وجود تحفظاتٍ على استعماله في الدوائر الأكاديمية ويشير إلى موجةٍ إلحادية متعاظمة في الغرب بعد أحداث (١١ سبتمبر ٢٠٠١م))[٣].

في ضوء ما سبق يمكن توضيح مفهوم الإلحاد بأنَّه: ظاهرة معاصرة معادية تدعو إلى الإنكار والنفي المحض لوجود الله تعالى وغيبياته، بنظريات مصبوغة صبغة علمية وبحيل فلسفية، ومغالطات منطقية؛ لإقناع الشباب بفكرهم وغياب القيم الأخلاقية وإلحادهم، بُغية السيطرة على المجتمعات التي ينتشر فيها مفهوم الإلحاد.

المطلب الثالث: تطور المفهوم الجديد (msiehtA weN):

إنَّ مفهوم الإلحاد له امتداد عبر التاريخ كما تبين ذلك في المراحل السابقة من نشأته، إلَّا أنَّ أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١م)، التي دمرت برجي التجارة العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية،

(١) ميليشيا الإلحاد، عبد الله بن صالح العجيري، ط٤، (بغداد: المكتبة الأسدية للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠)، ص.٧٩
(٢) خرافة الإلحاد، عمرو شريف، ط١، (عمان: دار الشروق، ٢٠١٤)، ص.٣٥٩
(٣) عزمي، الإلحاد للمبتدئين، ص.١٥

كان لها ردة فعل غاضبة، وسببٌ كبير في تطور مفهوم الإلحاد إلى النزعة المعادية للدين، لا سيما العداء للدين الإسلامي والأفراد المسلمين، وهو ما يسمى اليوم بمصطلح الإلحاد الجديد.

إن الإلحاد الجديد انتشر بعد أحداث الحادي عشر من أيلول؛ إذ انخرطت أوروبا وأمريكيا كثيراً في الطعن في حقيقة الأديان، أو بالدعوة إلى إلغاء تلك الأديان ومحوها من حياة البشر، وممَّا زاد من النزعة العدائية بعد هذه الأحداث هو إعلان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش (الابن) الحرب الصليبية على المجتمع الإسلامي، فقامت بغزو أفغانستان والعراق، فشعر الأفراد الملحدون أنَّ حروب الأديان ستنتهي بآخر المطاف إلى قيام حرب عالمية ثالثة تقضي على الجنس البشري بأكمله، وأنَّ رسالة الأديان بهذه الصورة أصبحت خطراً على الحضارة الإنسانية، وأنَّه لا خلاص منها إلَّا بأن يصبح العالم والنَّاس بلا دين(١).

ويلحظ منذ لحظة بروز أنقاض برجي التجارة العالمي، بدأ التحضير لحملة عالمية ضد الدين الإسلام، والعقيدة الإسلامي عموماً، والعمل على إقصاء الإسلام ورميه بتهمة الإرهاب عامة، بل تطورت الحملات الإعلامية لتنادي أنَّ لا مكان للدين الإسلامي في عالم اليوم، فبدأوا بتشويه صورة الدين الإسلامي من الداخل والخارج، مستهدفين شريعته وعقيدته، وثوابته، بل استهدفوا المسلم في كل تفاصيل حياته وغاية وجوده(٢).

وعلى الرغم من مهاجمة الأفراد الملحدين الأديان المختلفة كالمسيحية بشكل عام، والفكر الإسلامي خاصةً، إلَّا أنَّ الملاحظ في خطابتهم عدم تطرقهم لليهودية، ولا الصهيونية العالمية، أو ذكر المظالم والاحتلال والممارسات العدائية التي يمارسها اليهود في فلسطين الحبيبة تجاه الشعب المسلم الفلسطيني لا سيما في حقه في أرضه، وهذا ما أشار إليه المفكر الكندي «براندون مارتنز» فقد لاحظ أنَّ الأفراد الملحدين الجُدد يتسابقون بشكل غريب للقول بأنَّه لا مُبرر للهجوم على الصهيونية وإسرائيل مع الحرص المستمر على التصفيق بشكل روتيني للحروب في العالم الإسلامي، فقال ما نصه: «إنَّه من غير المشقة ملاحظة الأصول الدينية المحددة للكثير من الملحدين الجدد»(٣).

(١) ينظر: المصدر نفسه ص١٥-١٦.

(٢) ينبوع الغواية الفكرية غلبة المزاج الليبرالي وأثره في تشكيل الفكر والتصورات، عبد الله بن صالح العجيري، (الرياض: مكتبة ومضة، ٢٠٢٢)، ص٥.

(٣) ينظر: مقالة بعنوان: (الملحدون الجدد» يتجنبون انتقاد اليهودية أو المشروع الديني لإسرائيل ويركزون على مهاجمة الإسلام فقط)، جريدة القدس العربي, بتاريخ: ٢٠١٥/٢/٢٦م, الموقع الإلكتروني.https://www.alquds)

وهذا يفرض علينا أن نبذل قصارى جهدنا وكامل طاقاتنا المادية والفكرية في مواجهة موجة الإلحاد الجديد، قبل أن يتحول هذا الخطر إلى ظاهرة في المجتمع الإسلامي تهدد وجوده، ويرى البعض أنَّ بداية ظهور مفهوم الإلحاد الجديد كان عام (٢٠٠٦م)، حيث ظهر في الغرب تغيراً جديداً في مفهوم الإلحاد أطلق عليه مصطلح: (الإلحاد الجديد)، الذي لم يكتفِ بالأسلوب المنطقي الفلسفي، ونظرته للأمور نظرة ماديَّة، بل إنَّه رُفِض رفضاً شديداً التعايش والتفاهم والمحبة بين الإلحاد والدين، إضافةً إلى تبني أسلوب السخرية والهجوم والتشكيك بالدين ووجود الله الخالق[١].

وبدأ انتشار مفهوم الإلحاد في العالم يزداد بشكل خطير، حيث ذكرت أكبر المؤسسات الإحصائية في أوروبا، وهي مؤسسة: (يوريا روميتر) في (٢٠٠٥م)، أن نسبة:(١٨٪)، من أفراد المجتمع الأوربي ملحدين فلا يؤمنون بوجود الله تعالى، وأن نسبة (٢٧٪)، يؤمنون بوجود قوة خفية وراء هذه الحياة[٢]، ومنذ عام (٢٠٠٦م) بدأت حملة إعلامية كبيرة للدعوة إلى الإلحاد بصور متعددة من الضلالة كتأليف الكتب والمجلات والمقالات والنشرات، وتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي لأفكارهم، والموسيقى الإلحادية والأفلام الوثائقية، فهذا فلم شاهدته بعنوان: (الحافةThe Ledge) أنتج سنة (٢٠١١م)، ويدعو الفلم حوار بين مؤمن وملحد، ويدافع الملحد عن فكرة: (الله لا دليل على وجودة)[٣].

ومع كل هذه المخاوف من الانتقال في فكر وثقافة الإلحاد من المفهوم الفلسفي إلى مفهوم الإلحاد الجديد العدائي، فهم ينكرون أصل الأصول، وينكرون بذلك ما ثبت بالعقل، والمنطق والفطرة والحس والنقل.

إنَّ هذا التحوُّل في الإلحاد لم يكن وليد يوم وليلةٍ، بل جاء نتيجة مراحل من الانحطاط التي مرَّت بها المجتمعات الأوروبية؛ ثمَّ ذابت هذه المفاهيم والأفكار نتيجةً لاتساع دائرة الأفراد الشاذِّين والغارقين فيها من مختلف فئات المجتمع الغربي، وبدأوا باستبدال مفهوم الشُّذوذ الجنسي، بإضفاء الشرعية العلمية الكاذبة عليه، فأنتجوا الأفلام العلمية، وأنتجوا البحوث العلمية، ثم وصولهم للمثليَّة الجنسية، وظهور (حركة الفخر بالمثليَّة)، ودعموها بالقوانين، وكتبوها في أنظمتهم القانونية ودساتيرهم[٤]؛ فالإلحاد

co.uk).

(١) وهم الإلحاد، عمرو شريف، (الرياض: نيو بوك للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣)، ص١٦

(٢) الإلحاد وسائله، وخطره، وسبل مواجهته، صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي، (بيروت: دار اللؤلؤة، ٢٠٢٣)، ص١٧.

(3) movie:(The Ledge), 9-10-2011, Electronic link (https://www.youtube.com/watch ? v = fk-hOLImItcQ)

(٤) وهم الإله،ريتشارد دوكنز، ترجمة بسام البغدادي، (الرياض: الدار الليبرالية، ٢٠٢٠)، ص٧.

المعاصر والجديد والمتمثل بإنكار وجود الله، ومن أجل تشويه العقيدة الإسلامية الصحيحة، ولكي تتفق مع بقية الأديان في الضلالة ومن ثم الوصول إلى الإلحاد ظهر فكرة دمج الأديان في دين إنساني واحد أو تحت مسمى الديانة الإبراهيمية، وهو ما سيتم تناوله في البحث الحالي.

المبحث الثاني

((أسباب انتشار مفهوم الإلحاد في العالمين الغربي والعربي وسُبُل مواجهته))

إنَّ مفهوم الإلحاد ليس انحرافاً فكرياً وثقافياً فحسب، بل هو ممَّا زاغت به أفئدة قلة من البشر قديماً تعود إلى عصور ما قبل الميلاد، إلَّا أنَّ هذا الانحراف وهذه الضلالة قد راجت وانتشرت في العصر الحديث، لا سيما في بداية القرن الحادي والعشرين[١]، وبعد أن بيَّنا نشوء الإلحاد الجديد فإننا يجب أن نتناول هذا الانحراف الخطير في تاريخ البشرية بشفافية وموضوعية، وأن يأخذ الشباب الحذر من تناوله بشكل سطحي، أو اختزال الأسباب بسبب، أو سببين؛ لأنَّ اختزال أسباب الإلحاد أمر يؤدي إلى صعوبة مواجهته، وتحديد سُبل العلاج له، وهو ما سيتم الكشف عنه الآتي:

المطلب الأول: أسباب بدء الألحاد في العالم العربي: ولا بد هنا من التساؤل الأهم هو لماذا يتجه شباب المجتمع الإسلامي إلى الإلحاد؟ ويُمكن اختصار الأسباب إلى سبب واحد أو سببين اثنين، وهذا غير مقبول كون المشكلة خطيرة جداً ومعقدة وقائمة على عوامل وأسباب متداخلة فيما بينها [٢]، ويرجع تأثر مجموعة من الشباب بالإلحاد في المجتمع الإسلامي لا سيما المجتمع العربي إلى الأسباب التالية:

❖ أولاً: الأسباب العامة للإلحاد:

١- الهزيمة الحضارية للممجتمع الإسلامي أمام الاستعمار الأوربي: فالهزيمة الحضارية التي سيطرت على كثيرٍ من الشباب الإسلامي أدَّت إلى ابتعاد بعض المسلمين عن عقيدتهم ودينهم، ولذلك يقال أن الاستعمار فاتح أبواب مفهوم الإلحاد، أو هو أبو الإلحاد[٣]، فظهرت هذه الهزيمة أبَّان الاحتلال الأوروبي للمجتمعات والدول الإسلامية بعد سقوط الخلافة العثمانية وما رافقة من ظهور مصطلح الإلحاد في المجتمع الغربي، وقيامهم بحملات التنصير وحصر الدين الاسلامي بالعبادة، ومن ثم فرضهم بالقوة نظم الحكم المدنية والقوانين الوضعية بإقرار القانون الفرنسي، أو البريطاني الجزائي في العقوبات، والتدخل

(١) الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة، نوال السعداوي، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠١٩)، ص.١٦

(٢) سابغات كيف نتعامل مع الشبهات الفكرية المعاصرة، أحمد يوسف السيد، ط٣، (لندن: تكوين للدراسات والأبحاث، ٢٠١٧)، ص٢٤.

(٣) الإلحاد الأسباب والعلاج، خالد بن عبد الله المصلح، (الرياض: المجمع الفقهي، ٢٠١٠)، ص٨.

في رسم سياستها الخارجية ونظامها الاجتماعي والاقتصادي وإبعادها عن منهجها الصحيح المستمد من القرآن الكريم وسنة النبي محمد على أفضل الصلاة والسلام[١].

٢- ظهور الأحزاب الشيوعية واليسارية في العالم العربي :فبعد سقوط الخلافة العثمانية وانهيارها بعد الحرب العالمية الأولى، فكان الغاء الخلافة في سنة: (١٩٢٤م)، هذا أدى إلى ولادة أحزاب شيوعية لتستنسخ للمجتمع الإسلامي الفكر الشيوعي بلباس عربي فلسفي، فظهرت بأيدولوجية غريبة عن المجتمع الإسلامي العربي، ومن هذه الأحزاب الحزب الشيوعي الفلسطيني (١٩١٩م)، المهيمن عليه من قبل اليهود، والحزب الشيوعي السوري، والحزب الشيوعي المصري، والحزب الشيوعي العراقي، وكان للحزب الشيوعي العراقي في سنة (١٩٤٧م)، موقف خالف فيه كل توجهات المسلمين، وذلك بحشده لمظاهرة أعلن فيها تأييده لقرار تقسيم دولة فلسطين[٢].

٣- تخفي بعض الملاحدة بالواجهات القومية والوطنية وإظهار الغيرة على الوطن لكنه يطعن في الدين ويُشكك به، وما أن يصل إلى مناصب قيادية عالية حتى تراه يبث سمومه في تشويه الدين.

٤- ظهور الأحزاب العلمانية التي تدعو لإبعاد الدين وفصله عن الحكم: ظهرت مع نشوء أحزاب علمانية لا سيما في منتصف القرن العشرين، لتنقل لنا تجربة فصل الدين عن السياسة في الغرب، كي تصل إلى الحكم والسياسة بعيداً عن تشريعات وتعليمات الدين الإسلامي[٣].

٥- بعض القوانين في الدول الإسلامية تصوغ موادها القانونية بعبارات فضفاضة، بحيث لا يجد الملحد أي قيد فيها ليعلن كفره وإلحاده بحرية والدعوة إليه دون خوف أو رادع، كذلك لا نجد عقوبات لتارك الدين والمرتد عنه، أو لمن يتعدى على الذات الإلهية، أو القرآن أو الأنبياء والكتب السماوية[٤].

حيث ينبغي على الدول الإسلامية اليوم أن تحافظ على عقيدتها، وتمنع انتشار ظاهرة الإلحاد فالملحد في العصور الماضية لم يتجرأ أن يعلن عن إلحاده بسبب قوة الأحكام الصادرة عنها، أمَّا اليوم فقد انتشر الإلحاد وأصبح لهم ممولين وداعمين، ومراكز ثقافية، لذا ينبغي الحد من انتشارها بكافة السبل.

٦- ترك الدول الإسلامية والعربية روْعة الأنظمة الإسلامية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لا سيما

(١) الاستعمار والإسلام أنور الجندي،، (القاهرة: دار الأنصار، ١٩٧٩)، ص٥-٦، ٢٧.
(٢) الأحزاب الشيوعية واليسارية في العالم العربي ... الماضي و الحاضر و المستقبل،أحمد ماجد، (مجلة البيان، المؤتمر، ١١، ٢٠١٤)، ص٩٩، ١١٥.
(٣) الغزو المعرفي والفكري للبلاد الإسلامية،سامي عطا الجيتاوي، (مجلة البيان، العدد ٣٢٩، ٢٠١٤)، ص.١١٧
(٤) الإلحاد أسبابه طبائعه مفاسده، أسباب ظهوره، محمد الخضر حسين، (بغداد: دار المحرر الأدبي، ٢٠٢٣)، ص ٢٣.

النظام الاقتصادي الإسلامي المبني على الجوانب الأخلاقية والواقعية[١]. كما تسبَّب ظهور طبقية فوارق بين أبناء المجتمع الإسلامي، وظهور الحرمان الاقتصادي الذي وقع على الفقراء والمساكين، فظهرت مشكلة الفقر والبطالة التي هي سبب من أسباب ظهور الإلحاد بين شباب المجتمع الإسلامي.

٧- توافد حركات المستشرقين على المجتمعات الإسلامية التي تعد المصنع الرئيسي للطعون والشبهات والتشكيك بثوابت وتعاليم الدين، وكانوا يستعملون لهذا الهدف أدوات كثيره بهدف تشويه الدين وزيادة الطائفية بين المسلمين[٢].

❖ ثانياً: الأسباب الشخصية المرتبطة بالفرد الملحد:

١. ثنائية القابلية للتأزم والاستهواء: فالاستهواء عُرِّف، بأنَّه: (استعداد الشخص لتقبل فكرة مع عدم وجود الأسباب الكافية لتقبلها)[٣]. فالقابلية للاستهواء هو أن الشخص يتقبل الفكرة والمعلومة، ويثق بها مع عدم وجود أدلة منطقية على صحتها، ثم يقع في أزمة فيتأثر بهذه الأفكار والمعلومات التي سمعها مسبقاً، وهذا الأسلوب هو ما يركز عليه الملحدون الجدد في طرح أفكارهم، فهم يروجون الأفكار بطريقة تدعو إلى سماع الفكرة والاستهواء.

٢. التفكير السطحي وغياب الهدف: فاعتلال ومرض الفكر، وضبابية المنهج، وغياب العقل، والابتعاد عن المنهج الرباني الذي فرضه الله علينا، فمن أسباب الإلحاد هو اختلال الفكر لدى الشاب المسلم فيبدأ يقرأ بطريقة عشوائية، ويظن أنه يفهم في كل شيء فيتأثر بكل ما يقرأ ويسمع من نظريات محرفة وشبهات فيقع في شرك الإلحاد.

٣. الجفاف الروحي: عدم الشعور بالراحة مع العبادة، أو الطمأنينة بالعبادة، وكثرة الذنوب مع جفاف الروح، وقسوة القلب فلا يتأثر بالقرآن الكريم، ولا تؤثر فيه الأحاديث والمواعظ والعبر، وهذا أغلبه بسبب الغفلة، والبعد عن كلام الله والابتعاد عن الطاعات، واقتراف المعاصي.

٤. التسرع والاندفاع: فالمتسرع، أو المندفع: (هو الذي يتخذ القرار في لحظة دون تمهيد مسبق)[٤]، حيث

(١) - المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية، عبد الله بن حمد الشبانة، ط١، (الرياض: دار طيبة، ١٩٨٩)، ص١٠٨- ١١١.

(٢) الاستعمار والإسلام، الجندي، ص٢٠-٢١.

(٣) المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء «دراسة تشخيصية»، محمد مسعد أبو رياح، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الفيوم، مصر، ٢٠٠٦)، ص١٨.

(٤) التصلب وأسلوب الاندفاع التربوي المعرفيان وعلاقتهما بالسلوك الإجرامي للطالب، ياسين بلاح، (السويس: دار الكتاب، ٢٠٠٢)، ص٤٦.

يفعل بعض الشباب المتدينين شيء مخالف، أو منحرف عن تعاليم الشريعة الإسلامية يعمم الحكم على كل المتدينين، ثم يندفع ويعمم الحكم على الديانة الإسلامية.

٥. الاضطرابات النفسية والشعور بالهزيمة والقلق والاكتئاب: فالإيمان بالله الخالق هو طبيعة الفطرة للنفس البشرية، فالإيمان غذاء الروح، وطبيعة هذه الحياة، ولذا فإن الملحد إنسان غير طبيعي بسبب ما يحمله من الحيرة والاكتئاب والانعزال والقلق واليأس، فالفكر الإلحادي يعكس شذوذاً فكرياً، وخروجاً عن إجماع المفكرين والعلماء العقلانيين(١).

٦. نشر الشهوات وعدم تأديبها، ومحاولة تغييب القيم والضمير: قد يكون نشر الشهوات سبباً في الانحراف وتبني الإلحاد للتخلص من التعاليم الدينية والضوابط الأخلاقية التي جاءت في الشريعة الإسلامية، فنجد المُلحد، ومن سار في خطوات الإلحاد يتباهى بالتلذذ بالشهوات المحرمة(٢).

❖ ثالثاً: الأسباب المجتمعية لانتشار مفهوم الإلحاد:

١. العزلة الاجتماعية: يرى بعض الباحثين أن العزلة والوحدة والانسحاب الاجتماعي من التواصل مع الآخرين قد يؤدي إلى مشاكل واضطرابات نفسية أخرى حتى اعتبرها البعض سبباً رئيساً لكل المشاكل والانحرافات والاضطرابات التي يقع فيها الفرد(٣).

٢. الطبيعة الحدية للمجتمع: إن طبيعة المجتمع العربي التي لا تقبل الاختلاف، والتي تقوم على اللون الأبيض والأسود ولا وجود للرمادي بينهما تجعل الفرد في بعض الأحيان يتجه للإلحاد كتعبير منه عن التمردِ على عادات وتقاليد وقيم ذلك المجتمع.

٣. انتشار النوادي الليلية: تلك النوادي التي تعد غطاء للماسونية الإلحادية العالمية لإنشاء جيل يخدم أهداف الصهيونية المعادية للإسلام والمسلمين وعقائدهم ودينهم(٤). فانتشار النوادي الليلة وما فيها من نشاطات جنسية، وانحرافات أخلاقية وإباحية لإفساد جيل الشباب، ودفعهم للابتعاد عن قيود الدين وتعاليمه، وتشجيعه على إشباع رغباته وشهواته دون الالتزام بقيود الدين.

(١) العقيدة الإسلامية في ضوء العلم الحديث،سعد الدين السيد صالح، (الرياض: دار الصفا، ١٩٩١)، ص. ٨٤

(٢) منهج القصة القرآنية في تهذيب الشهوات، أحمد عبد القادر حسن قطناني، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، ٢٠١١)، ص٢٨-٢٩؛ أنور الخضري، آثار ونتائج الانحرافات الفكرية (الإلحاد نموذجاً)، ط١، (مكة المكرمة: المجمع الفقهي الإسلامي، د. ت)، ص.١٩

(٣) - المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء، أبو رياح، ص.٣٩

(٤) -، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،مانع بن حماد الجهني ط١، (الرياض: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٤)، ١/٥٣٢ ,٥٥٠ .٥٥٣

٤. كبت الأسئلة: ففي القرون الوسطى كان البحث والسؤال عن ماهية وجود الكون، وحركة القمر والشمس والكواكب من الأسئلة الغيبية التي كان الخوض فيها كفر وإلحاد[١].

٥. تخلف الأمة: إنَّ الهزيمة الفكرية لدى الشباب في المجتمعات العربية والإسلامية، والإعجاب بحضارة الغرب وتطورهم العلمي والفكري، عوامل وظَّفها الملحدون فبدأوا ينشرون بين الشباب شبهاتهم الإلحادية بأنَّ الأمة الاسلامية متخلفة وجاهلة، وأن التخلف هو بسبب الدين الإسلامي الذي يجب تركه، فحاولوا قطع صلة الأمة بالقرآن الكريم والسنة، ووصم من يتمسك بهما بالرجعية والتخلف والتأخر[٢].

٦. حرية المرأة الزائفة: يزرعون الفكرة في رأسها بأنها إذا أصبحت ملحدة ستصبح حرة، فظهرت حركات مخادعة تشجع تحرير المرأة وأول ما ظهرت في مصر ثم انتشرت لباقي الدول العربية، فأخذت هذه الحركات تدعو إلى التبرج، وتحريرها من أحكام الشريعة الإسلامية وتقليد المرأة الغربية في كل شيء[٣]. والعكس هو أن الإسلام هو من رفع وأعلى شأن المرأة فلما تخلت المرأة عن الإسلام أصبحت سلعة رخيصة، وأن تخلف المرأة ونقصان شأنها حدث لمخالفتها للإسلام لا بسبب الإسلام.

❖ رابعاً: أسباب انتشار الإلحاد المعرفية: انتهج أعداء الإسلام مع الاحتلال العسكري لبلاد المسلمين غزوا فكرياً وعقلياً متخفين وراء واجهات مختلفة كالإنسانية، والحوار بين الأديان، والمحبة، وحوار الحضارات، ودمج الديانات في دين إنساني واحد، ونشر كتبهم المحرفة من خلال الترجمة، وهذه الكتب فيها كثير من تأييد ونشر لأفكار الإلحاد[٤]. وما نراه اليوم في المجتمعات الإسلامية من الفساد الإداري والقيمي والأخلاقي هو نتيجة طبيعية للبعد عن الدين الإسلامي وتعاليمه وسنته العظيمة، ومن أبرز الأسباب المعرفية لظهور الإلحاد، الآتي:

١. عدم تجديد أساليب الخطاب الإسلامي الدعوي العقدي: ومن ذلك استعمال بعض الدعاة المسلمين لعبارات ومصطلحات لغوية قديمة للبرهنة على وجود الله لا يفهما جيل الشباب المعاصر.

٢. ارتفاع نسبة الجهل وانخفاض الوعي الديني العقدي: فبالرغم من ارتفاع عدد الجامعات والمعاهد

(١) الكبت تحليل نفسي، سيجموند فرويد؛ وليم شتيكل، ترجمة: علي السيد حضارة، (القاهرة: الأهلية للتوزيع والنشر، ٢٠٢٠)، ص.٧.

(٢) من عوامل تخلف الأمة تحريف المصطلحات عن معناها الشرعي في السنة النبوية، محمد القضاة، (مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، مجلد٩، العدد ٣، جامعة العلوم الإسلامية والقانونية، ٢٠٢٢)، ص.٣٣٦

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: مانع بن حماد الجهني, ١/ .٤٥٣

(٤) الغزو المعرفي والفكري للبلاد الإسلامية،أحمد محمود السيد، (مجلة البيان، العدد ١٠٣، ٢٠١٤)، ص.٣١

والمدارس إلا أن غالبية الشباب المسلم تجده يجهل كثير من ثوابت دينه وتعاليمه وعقيدته، فيصبح فريسة سهلة للوقوع في انحرافات وشبهات وأفكار الإلحاد(١).

٣. الخطباء والدعاة الأفاضل رغم وفرتهم، لكن قلة من يحاور ويواجه الملحدين: غياب الخطباء ممّن يتصدون ويتحاورون ويواجهون الأفكار المغلوطة التي يدعي لها الملحدين والمشككين وتقديم إجابات مقنعة لأسئلتهم.

٤. كثرة النظريات الإلحادية في العصر الحالي والترويج لها ونشرها: فالفرد المُلحد اليوم يُجادل وفق نظريات يؤمن بصحتها رغم الثغرات العلمية الكثيرة فيها، وبالمقابل من يتصدَّر للدعوة الإسلامية وإبطال حجج الملحدين تجده قليل الاطلاع وتصفّح هذه النظريات ودراستها لمواجهتها ومجادلته بأسلوب علمي مقنع.

٥. قلّة الجهود في نقد الملحدين وأفكارهم: فهناك كتب كثيرة تعرف الإلحاد وتبين أسبابه وآثاره السلبية المدمرة لكني هناك القليل من الكتب من تواجه أو تناظر أو ترد على الملحدين وتواجههم.

٦. التبشير من قبل المستشرقين الذين أتوا بواجهات علمية ومعرفية: إذ سعوا إلى طمس وإخفاء كل ما هو من شأنه أن يظهر الصورة الجميلة للحضارة الإسلامية وإرثها الثقافي، وكل ما تميزت به من تشريع وعلوم وحكم وإدارة وتقدم وفنون؛ وزرعوا في عقل الفرد المسلم والعربي أنَّه لم يكن لهم مساهمة في العلم بل كان الجمود والتخلف والجهل(٢).

❖ خامساً: الأسباب الدينية: فإن الإلحاد المعاصر والجديد ظهر كرد فعل للانحرافات العقدية، وللمُعتقدات الفاسدة والمنحرفة، والمخالفة للفطرة، والمنطق السليم موجودة في العالم الإسلامي، لا سيما عند بعض الفرق الإسلامية؛ فنَقد هذه الانحرافات والمعتقدات والأفكار المنحرفة الفاسدة، ونشر تعاليم الدين الحق، ونشر مفهوم العقيدة الصحيحة المستمدة من القرآن الكريم وتعاليم السنة النبوية الشريفة، ومن أبرز أسباب الإلحاد الديني في المجتمع الإسلامي العربي، الآتي ذكرها:

١. ضعف الرادع الديني، وقلة التفقه في تعاليم الشريعة الإسلامية ومقاصدها: فعدم تطبيق مقاصد الشريعة لدى المسلم من تحريم جرائم القتل، والسرقة، والزنا، والربا مع ضعف الالتزام، وأكل أموال الناس بالباطل، فتتغلب الشهوات على النَّفس فيخرج إلى الإلحاد الذي يتيح له كل ما هو محرم دون

(١) مقدمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم،محمد العبده؛ وطارق عبد الحليم، ط٢، دار الأرقم، الكويت، ١٩٨٤، ص.٨

(٢) مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥، ٢/ ٢١.

موانع[1]، وهذا سببٌ لقيام جذور الشبهات والدعوة للأخذ بها، وصولًا لتبني أفكار الإلحاد.

٢. الغلو الديني الذي كان عند اليهود والنصارى يعود ليظهر عند بعض الفرق الإسلامية: إنَّ الغلو هو أحد دوافع الشباب للتوجه نحو ظاهرة الإلحاد؛ فالغلاة الزنادقة والخوارج أساءوا للدين، ونشروا الرعب وسفكوا الدماء ومنعوا الناس عن دخول الدين، وهذا ما يطبق على كل الفرق المغالية في تطبيق تعاليم الدين.

٣. انتشار الشرك بالله: من عوامل انتشار الإلحاد المهمة في أوروبا هو انتشار الشرك، وظهور مفهوم التثليث، وهذا السبب انتقل إلينا لا سيما في العصر الحديث من ظهور بوادر الشرك بالله والانحرافات العقدية بصرف أنواع كثيرة من العبادات لغير الله خالق كل شيء في هذا الكون، وقد حذر القرآن الكريم وسنة النبي الهادي من هذه الظاهرة الخطيرة الغاضبة لله تعالى.

٤. كثرة الفرق الدينية الإسلامية والتفرق في تعاليم الدين: إنَّ الدافع لهذا التفرق والاختلاف كان الهدف منه فهم تعاليم الدين، وفي تفسير وشرح النصوص؛ ولم يكن دافعاً نقلياً بقدر ما هو دافع عقلي معرفي وظهر له آثار عكسية في ظهور الاختلاف والتفرق بين أفراد الأمة؛ بل هو ينبوع التنوع الفكري[2].

٥. دراسة المتعلم للملل والنحل لا سيما في بعض الأقسام الشرعية دون أن تجد هناك منهجاً واضحاً لدراسة العقيدة الإسلامية الربَّانية التي بُعث الأنبياء والرسل لأجلها، وهذا قد يؤدي به للانحراف والإلحاد.

٦. تراجع دور التربية الإسلامية: حيث نشئ الفرد المسلم في بيئة بعيدة عن الالتزام والمعرفة والعلم بأصول دينه، وأركان إسلامه وإيمانه، وهذا ما جعله عرضة للتأثر بأي شبه أو أفكار تعرض عليه لا سيما أفكار الملحدين، فينزلق إلى ظاهرة الإلحاد.

٧. تجاهل دراسة نشوء الإلحاد وتاريخهم، ونطور التيارات الإلحادية الحديثة، والتعريف بخطورتها وتحذير الشباب منها كونها آفة مدمرة للفرد، والمجتمع[3].

٨. دراسة عقائد وفرق وأفكار كثيرة دون التركيز وبيان مفهوم العقيدة الإسلامية الصحيحة: حيث يعرف أعداء الإسلام أن أسرع طريق للقضاء على الإسلام هو تشويع عقيدته الحيَّة في قلوب المسلمين من خلال العمل على تشويه هذه العقيدة، ومحاولة تزويرها وتحريفها، والتشكيك بها، والعمل على قطع تواصل

(١) الإلحاد أسبابه طبائعه مفاسده، حسين، ص.٩

(٢) ينبوع الغواية الفكرية، العجيري، ص.١٣

(٣) المخاطر التي تهدد الدين؛ الزندقة والإلحاد والغلو والجمود والتقليد، وازدراء الدين، مصطفى أحمد سيسي، السنغال، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د. ت، ص.٣

المسلمين بربهم، وعدم تطبيقهم لسنة نبيهم.

٩. قراءة الكتب الإلحادية وتصفحها: فقراءة مؤلفات وكتب الملحدين وما فيها من الدَّس والتشكيك والإلحاد العلني، فيتأثر بقراءته لتلك الكتب فيخرج إلى الجحود والشك والإلحاد(١).

١٠. ترك القرآن الكريم وعدم الأخذ بتعاليمه.

من خلال العرض السابق يتضح أهمية الكشف عن الأسباب في توصيف المشكلة وتحديدها، فمعرفة الكم المرافع لأسباب الإلحاد يجعلنا نهتم بمشكلة الإلحاد ومعرفة خطورتها على الفرد والمجتمع بموضوعية وبجدية أكثر.

المطلب الثاني: سُبُل الحد من انتشار ظاهرة الإلحاد: ينبغي على علماء الأمة الإسلامية والدعاة الذي معهم، أن يواجهوا الشباب الملحدين والمنحرفين بالحكمة والحُجة القوية كلما طُهرت الأمة من هذا الانحراف الخطير المتمثل بأعلى صوره وهو الإلحاد، ويمكن أن تتم المواجهة الشاملة بسُبلٍ عدة، ومن أهم تلك الخطوات والأساليب في مواجهتها:

١. ترسيخ الحضور القرآني بتدبر آياته: إنَّ القرآن الكريم أُنزل ليهدي الأفراد الضآلين، ويثبت المؤمنين ويقوي إيمانهم، وفنّ التدبُّر بالقرآن الكريم يجعل الفرد حيٌّ وبدونه ميِّت، وبه مهتدي وبدونه ضآل، وبه مُبصر وبخلافه أعمى(٢).

٢. يجب شرح العقيدة الإسلامية الصحيحة وترسيخها في نفوس الأفراد المسلمين: من أهم سبل المواجهة لظاهرة الإلحاد الجديد وأولها هو في بيان العقيدة الإسلامية الصحيحة الأصيلة وترسيخها في نفوس الأفراد المسلمين؛ فالعقيدة الصحيحة تُعد قوة أساسية في مواجهة الإلحاد الجديد، تلك العقيدة التي لا يتأثر من يعتقد بها بالشبهات التي يثيرها دعاة الإلحاد؛ فحتى الأفراد غير المسلمين فهموا أنَّ قوة عقيدة المسلم هي سبب انتشار ودخول الأفراد الإسلام.

٣. تدبر أحاديث النبي والعمل بها، والالتزام بسننه اليومية: إنَّ المواظبة على أحاديث النبي وتدبرها والمحافظة على أذكارها اليومية، هي بمثابة الرد الفعلي والواقعي والعملي على الإلحاد وأفكار الملحدين في إنكارهم للإله الخالق.

٤. طرح رؤى نقدية متينة للمواجهة، وعدم الاكتفاء بالرد اللفظي: دعم الموقف الديني ضج أفكار الإلحاد

(١) أسبابه طبائعه مفاسده، حسين، الإلحاد ص.٩

(٢) فن التدبر في القرآن الكريم، عصام بن صالح العويد، مركز تدبر، الرياض، ٢٠١٠، ص.٢٣

ينبغي أن لا يكون انهزامياً يكتفي بالدفاع فقط عن أصول الدين والرد على شبهاتهم، بل يجب أن يستحضر أفكار وحجج قوية في مواجهته للملحدين.

٥. التحذير من التيارات الضالة المنحرفة: فهناك كثير من الفرق الضالة البائن انحرافها وكذبها، وغيرها من الفرق الباطنية الهدامة، فهي فرق كارهة للدين الإسلامي ويمتلكون قنوات تلفزيونية بعضها في بريطانيا لبثِّ ونشر الفتنة منها، وهم يدعون للإلحاد في صفوف النَّاس لتحقيق أهدافهم الخبيثة، وتشويه حقيقة الإسلام والمسلمين[١].

٦. نشر العلم لمواجهة التطرف والغلو في الدين: الغلو كما عرَّفه ابن حجر (رحمه الله تعالى): (هو المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد، وفيه معنى التعمق)[٢]. وتتم معالجة الغلو في الدين، بطلب العلم الشرعي بفهم العلماء ورثة الأنبياء، فالعلم بالدين هو أفضل الطرق لمعالجة الغلو ومواجهته والحد منه، فضلاً عن معالجة الأسباب الأخرى للغلو؛ كالفقر، والظلم، والتعصب، وسوء التربية[٣].

٧. إشراف الوالدين على شؤون أبنائهم: أهمية زرع الثقة بين الوالدين وبين الأبناء في الحياة اليومية؛ (الابن والبنت)، فوسائل الإعلام الحديثة المتنوعة، ووسائل التواصل الاجتماعي السريعة، والانشغال بالحواسيب لها دور في توسيع الفارق والهوة بين فكر الوالدين وفكر الأبناء المراهقين، فينبغي فهم الأبناء وحاجاتهم فهماً واعياً وعميقاً، وبناء علاقة صداقة وتفاهم معهم[٤].

٨. تطوير الأساليب الإيجابية للخطاب الديني: هناك دعوات إلى التغيير في الطرح والأسلوب، لا سيما المتعلق بالعقيدة وأصولها ليكون متناسباً في استدلالاته للمرحلة التي نُعاصرها، وكي يجد الباحث عن الحق جواباً لكل تساؤلاته التي يطرحها لا سيما في زمن انتشار الشبهات التي تثار في مسائل العقيدة، فلئن كان في السابق عدم التركيز على مسائل اثبات وجود الخالق باعتباره مسألة وجوده مسألة فطرية فعلاً، رغم أنَّ القرآن ناقش ذلك وبرهن على وجوده بآيات كثيرة، إلَّا أنَّ شباب هذا الزمان اختلفوا عن شباب الزمان السابق، فبعضهم تغيرت فطرهم، وتأثروا بما عرضه الملحدون من نظريات فنشأ جيل متأثر بالفكر

(١) الإعلاء الإسلامي للعقل البشري، بليغ حمدي إسماعيل، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، ٢٠١٣، ص٢٣ - ٢٤.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ط١، المطبعة السلفية ومكتبتها،القاهرة، د. ت، ١٣/ ٢٧٨.

(٣) الجهل بالدين والغلو، نور الدين مختار الخادمي، (المؤتمر الإسلامي العالمي، مكافحة الإرهاب، مكة المكرمة)، ٢٠١٥، ص.٢٥

(٤) هكذا نُربي، مصطفي أبو سعد، دار الهدى للنشر، الرياض، ٢٠٢٠م، ص٣٧, ٤٢.

التطوري الداروينيي، وإنكار وجود الذات الإلهية[1].

٩. تفعيل دور المشايخ والأئمة الفضلاء في المساجد والمراكز الإسلامية وخارجها: لأخذ دورهم في بيان أسباب الإلحاد وخطورته، وكيفية مواجهته، وتدريبهم على أساليب مواجهة الإلحاد، وتفعيل الدعوة في العصر الحديث للأئمة والخطباء عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

١٠. على وزارات الأوقاف في الدول الإسلامية تهيئة وتدريب دعاة إسلاميين متخصصين ومتمكنين في الرد على الشبهات ومواجهة الإلحاد.

١١. عمل ندوات وورش في كافة المؤسسات الجامعية العلمية والإنسانية: لبيان خطورة وأضرار الإلحاد المعاصر والجديد لطلبة العلم، وفي كل عام لمواكبة أي تطور في الفكر المضلل للإلحاد لمواجهته.

١٢. القيام بتأسيس مواقع ومنتديات إلكترونية للرد على الملحدين ومواجهتهم.

١٣. توحيد مختلف الاختصاصات الشرعية والعلمية والإنسانية في مواجهة أفكار الإلحاد: لأنَّ فكر الإلحاد له علاقة بالنظريات العلمية وبعلوم الأحياء والفيزياء، والفلسفة، وعلوم خلق الأرض (علماء الجيولوجيا)، وعلماء التربية والتعليم، وعلم النفس، وخلق السماء وغيرها من العلوم ذات العلاقة[2].

١٤. دعم إنشاء مراكز رسمية حكومية لمواجهة أفكار الإلحاد وإظهار بطلانها في كل بلد إسلامي: فتقوم هذه المراكز بإقامة دورات تدريبية لتخريج طلبة علم متخصصين في نقد أفكار ومواجهة الإلحاد.

١٥. ينبغي للوزارات في الدول الإسلامية الثقافية والإعلامية فضلاً عن وزارة الأوقاف متابعة الأبحاث المنشورة والكتب والمطويات والمنشورات التي تدعو إلى الإلحاد ومحاولة سحبها من المكتبات ووضع قوانين لمنع إصدارها، ومعاقبة من ينشرها كونها تتعارض مع الإسلام، وتدعو إلى هدم عقيدة الدين الإسلامي، وتتعارض مع الدساتير التي قامت عليها الدول الإسلامية.

١٦. عودة الدول الإسلامية إلى تطبيق الأحكام الفقهية الشرعية التي استنبطها علماء الأمة من القرآن الكريم والسنة النبوية في القضاء على هذا الداء الخطير ومواجهة الإلحاد، وذلك بالرجوع إلى كلام فقهاء الأئمة في حكم الملحد وسُبل مواجهته، أو معاقبته؛ كونه ينكر أصل الأصول في الإسلام ومقدمة المقدمات وهو عدم اعترافه بوجود الله ومعرفته.

١٧. التركيز على البحوث التي تتناول دلائل وجود النبوة والإشارات العلمية في كتب السنة النبوية

(١) ميليشيا الإلحاد مدخل لفهم الإلحاد الجديد، العجيري، ص.١٣٢

(٢) ميليشيا الإلحاد مدخل لفهم الإلحاد الجديد، العجيري، ص.١٣١

الصحيحة في مواجهة ظاهرة الإلحاد، فربط هذه العلوم وبيان أسبقية السنة النبوية في التحدث عنها يُعد من أنجع السبل في مواجهة الإلحاد.

١٨. الاهتمام ببحوث الإعجاز القرآني في مواجهة النظريات الإلحادية: فهذا هو سبيل سيدنا النبي محمد الذي انطلق من معجزة القرآن الكريم في مواجهة المشركين والكافرين والمنكرين والمعاندين، وتوظيف كل أوجه الإعجاز القرآني؛ التشريعي والبلاغي والإخباري واللغوي والعلمي والنفسي(التأثيري) في مواجهة الإلحاد(١).

مما سبق يُمكن القول إنه مهما وصلت الأمة إلى حالة من الضعف والهوان وكثر أعداءها فإنَّ ذلك لا يعذرها من مواجهة الباطل ورده، لا سيما الإلحاد الجديد الذي هو أعلى صور الانحراف عن العقيدة، فحالة الهوان التي تعيشها الأمة اليوم لا تعني الابتعاد عن إنكار المنكر بالكلية.

المبحث الثالث
شبهة الدين الإنساني الجديد

المطلب الأول: نشأة الدين الإنساني الجديد: منذ بداية القرن الحادي والعشرين لا زالت فكرة الاستخدامات السياسية للدين قائمة بقوة، عبر وسائل وأساليب متجددة وفق لغة الزمن الحالي، من هنا شكلت فكرة توحيد الديانات السماوية تحت مسمَّى الدين الإنساني الجديد -تحت مسميات عديدة منها الأخوة الدينية أو الأخوة الإنسانية أو السلام العالمي أو الدين الإنساني- أحد الموضوعات البارزة التي تصب في غرض هذا الموضوع، والتي على ما يبدوا للوهلة الأولى أن هذه الفكرة هي أقرب ما تكون لفكرة التكامل والاندماج في الشق الديني والثقافي والحضاري، وبالرغم من الاستخدامات الوظيفية لها إلاّ أنها بقيت عاجزة أمام مواجهة فكرة السيادة، وهذا ما يزيد من تماسك الفرضية القائلة بأن هناك سياقات وظيفية أيضاً للتوظيف السياسي لفكرة الدين الإنساني الجديد، هذا الاستخدام وُجِد أساسا لغرض وهدف معين(٢).

حيث انطلقت دعواتٌ للحوار مع المسلمين مطلع الخمسينات من القرن الماضي التي دعت إليها الكنائس البروتستانتية، ومن جانب مفكرين مستشرقين وكاثوليك، وما كانت دوافع الكنائس البروتستانتية منفتحةً على مقولة الإيمان المشترك وحسب؛ بل كانت لها دوافع عسكرية وسياسيةٌ، وتحالف تلك الكنائس

(١) الإعجاز العلمي في سورتي الأنبياء وفصلت ودوره في الدعوة إلى الله وزيادة الإيمان (دراسة موضوعية)، فلاح الدليمي، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم علوم القرآن، ٢٠١٦).

(٢) ينظر: صدام الحضارات محاولة للفهم، عبد الرزاق مقري، ط٢، دار الكلمة، المنصورة: ٢٠١٤م.

الوطنية مع بلدانها في عمليات الصدام والصراع السياسي، وخاصة تلك النزاعات الموجودة ضمن عالم المجتمع الإسلامي، وبدايةً انعقدت منتديات الحوار الإنساني الأولى في لبنان وباكستان بوصفها آنذاك من حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية، وجرى فيها جدالاتٌ قومية وسياسية بغطاء إنساني وديني مثل قضية فلسطين، وقضية كشمير، ومسائل تصفية الاستعمار.

ويلحظ من هنا بداية التركيز من طرف العلماء والمفكرين المسلمين على الاشتراك في الإيمان بالإله الواحد في الأديان الثلاث، والدوافع الأخلاقية الكبرى في العدالة والمحبة والسلام، وفي هذه الأجواء الحواريّة عادت فكرة الدين الإنساني الجديد للبروز من جانب مفكرين ومستشرقين كاثوليك، حتى إن مجمع الڤاتيكان الثاني (١٩٦٢/١٩٦٥) الذي قدَّم وثائق في الاعتراف بالدين الإنساني الجديد مع اليهوديّة والإسلام، تحولت هذه الدعوات الفردية إلى جهد جماعي، بحيث سعت المؤسسة الكاثوليكيّة الكنسية، وبعض المؤسسات البروتستانتيّة الكنسية للتواصل والحوار، ومن هنا انطلق ما يسمى بالتعاون مع الدول الإسلامية، والمؤسسات الدينيّة الإسلاميّة لأجل دفع فكرة الدين الإنساني الجديد نحو الأمام والتطبيق العملي لها، ونحو جعل شعوب هذه الدول تتقبل هذه الفكرة في مؤسساتها التربوية والعلمية[١].

يبدو أنه قد مضى على هذه المسارات والجهود ما يزيد عن السبعون سنةً، وصدرت مجلداتٌ ضخمةٌ تحتوي البيانات والإعلانات المشتركة وصارت فكرة الدين الإنساني الجديد سائدةً في أكثر الخلفيات والحوارات والمناقشات وصار لهذه الفكرة أنصارها والعاملون عليه من الكاثوليك والبروتستانت؛ لأنه تلك الفكرة أدخلت الديانات الآسيوية أيضاً. والفكرة تقول :-لا سلام في العالم إلّا بالسلام بين الأديان. ولا سلام بين الأديان إلّا بوجود أخلاقٍ عالميةٍ تتضمنها تلك الأديان-، ويملك الدين الإنساني الجديد تكليفاً خاصاً في هذا المجال، وذلك بسبب كثرة معتنقي الديانات السماوية الثلاث الإبراهيمية من جهة، وأنها تمتلك بالفعل قيم إيمان مشترك، ومنظومة قيمية أخلاقية كبرى ومتداخلة، وكما أصدر «هانز كينغ Hans King» قرابة المؤلفات العشرة بعد وثيقته في الأخلاق العالمية للأديان (١٩٩١)، فإنّ لاهوتيين كباراً مسيحيين وغير مسيحيين أقبلوا بعد «كينغ» على تأمل الإسلام بوجهات نظر جديدة[٢].

وقد شكل إعلان الرئيس الأمريكي السابق «دولاند ترامب Donald Trump» في أكتوبر (٢٠٢٠) عن الدبلوماسية الإنسانية الدينية، من خلال تطبيع العلاقات مع إسرائيل أو ما أسموه بالاتفاق التاريخي بين

(١) دراسة نقدية في فلسفة الدين، أديب صعب، دار النهار، بيروت، ٢٠١٥.
(٢) الوعي الحضاري «مقاربات مقاصدية لفقه العمران الإسلامي»، مسفر القحطاني، ط٢، (بيروت: الشبكة العربية، ٢٠١٣).

الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل والبحرين حول: -اتفاق ابراهم-، حيث يسعى التطبيع الدبلوماسي إلى معالجة دينية للصراع والنزاع القائم في الشرق الأوسط تحت لواء ما أسموه بالدين الإنساني الجديد، والغرض الخفي لهذا الدين الإنساني هو الوصول بالشباب الإسلامي إلى الإلحاد وبالتالي سهولة السيطرة عليه وقيادته، وهو ما يمثل بشكل مباشر روح الاستعمال السياسي للمواضيع الدينية، أي تحقيق الأهداف والمصالح والأغراض السياسية عبر الأطروحات الدينية، وهي إستراتيجية قديمة تاريخياً تُطرح بأساليب جديدة، وذلك لما للدين من أثر كبير في حياة شعوب المجتمعات العربية الإسلامية، بلغة أخرى هذه التوظيف السياسي لفكرة الدين الإنساني الجديد يمكّن من تحقيق الأهداف والأغراض الخفية المرجوة بأقل تكلفة ممكنة دون الاضطرار إلى خوض الحروب العسكرية التي تعتبر ذات نتائج عكسية وسلبية في كثير من الأحيان.

المطلب الثاني: الأهداف العملية المعلنة للدين الإنساني الجديد: يُعدَّ الدين الإنساني الجديد دلالة على جمع الأديان السماوية الثلاثة تحت دين واحد، أي توحيد الإسلام واليهودية والمسيحية تحت لواء واحد، ونتيجة هذا الدمج الديني هي تحقيق السلام والسعادة والأمن العالميين تحت غطاء مشترك إنساني، ونبذ كل نقاط الخلاف والاختلاف والصراع بينها، ومن هذا المنطلق يرى «جيمس روزينو James Rosenow» أن مستقبل العالم سيركز على السلام العالمي، وهذا المصطلح المخادع لا يمكن الوصول إليه في ظل الخلافات العقائدية والدينية، في الديانات المتناقضة فكرياً وتاريخياً -مع ذلك الكم الهائل من النزاعات والحروب التاريخية- وحتى ثقافياً وحضارياً، وهذا يعد مدخلاً جديداً بحسبه لحل النزاعات في العلاقات الإنسانية بين المجتمعات، وظهرت بديلاً عن نظرية صدام الحضارات لـ «صاموال هنتغتون Samuel Huntington» ونظرية نهاية التاريخ لـ «فوكوياما Fukuyama»، مفاهيم توحيد الأديان السماوية الإبراهيمية تحت مسمى «الدين الإنساني الجديد»، وهذه المصطلحات تصب في قلب المفاهيم الجديدة في العلاقات الإنسانية بين المجتمعات يسودها السلام والمحبة والتسامح العالمي، ويمكن أن تختصر النقاط الأساسية للدين الإنساني الجديد في النقاط الآتية:

- توظيف القيادات الصوفية التي تعد الأكثر قرباً من ناحية الفكر الديني للتعامل مع الدين الإنساني الجديد واستغلالها كواجهة تساهم في جذب الشباب وتضليلهم، وتسهيل إقناع شباب المسلمين خاصةً من الداخل.
- يتطلب تثبيت فكرة الدين الإنساني الجديد وجود قادة روحيين يكونون بمثابة الأدوات والوسائل

المهمة لنشر هذه الأفكار، وتشجيع الأفراد من الأديان الثلاثة على الأخذ به، وإقناعهم بإيجابيات هذه الطرح الجديد في مجتمعاتهم عبر مختلف وسائل الإعلام والقنوات الاتصالية.

- الأخذ بما يسمى بالدبلوماسية الروحية، لمناقشة القضايا السياسية ذات الاهتمام المشترك، والسعي لحل المشكلات السياسية والعسكرية العالقة بشكل يرضي كل الجهات وأطراف الصراع، لأجل إنهاء النزاعات الحاصلة في مختلف دول العالم التابعة لهم.
- نبي الله إبراهيم عليه السلام له مكانة القدسية والقبول وهو بمثابة الرابط الديني المشترك بين الأديان السماوية الثلاثة.
- اجتماع مندوبين من شخصيات معروفة ومؤثرة في المجالات الدينية والدبلوماسية والسياسية من الأديان السماوية الثلاثة (الإسلام، اليهودية، المسيحية) للنقاش لأجل وضع ميثاق ديني مشترك بمثابة الدين الإنساني الموحد في قدسيته.
- القيام بتنفيذ خدمات تنموية على أرض الواقع في المجتمعات لأجل الشباب في المجتمعات والتأثير في حياة أفراد المجتمع من خلال إطلاق مشاريع مخادعة تساهم في خلق دخل للأسر الفقيرة التي تعاني من فقر متقع، تحت عناوين أصدقاء الإنسانية السلام العالمي والوحدة الإنسانية وغيرها.
- الانطلاق من فكرة أسر السلام، وهي جماعات تعمل في كافة الدول في المجتمعات التي تشهد نزاعات عسكرية وسياسية، خاصة النزاعات ذات البعد الديني، أو ما يسمى بالنزاعات الطائفية، بهدف حل النزاعات والتسويق لفكرة الدين الإنساني الجديد كمسار وئام ومحبة وسلام [1].
- القيام بقراءة جديدة للديانات السماوية وفق مناهج علمية زائفة جديدة مع التشجيع أكثر على البحث في سبل تقبل فكرة الدين الإنساني الجديد وإعطائها الواجهة العلمية والمبرر الشرعي والعقدي[2].

مما سبق يُلحظ أن مروجي فكرة الدين الإنساني الجديد يعملون على نشر ما يسمى بالقيم الدينية المشتركة وتوحيد الآراء الدينية تحت مسمّى الدين الإنساني الجديد بشكل فعَّال يستوجب معه إيصال هذه الأفكار شباب المجتمع الإسلامي، والقيام بترسيخ هذا المفهوم وتثبيته في المناهج الدراسية لهذه الأجيال من الناشئة في المجتمعات الإسلامية، مع تدريسهم للمسيحية واليهودية كمقررات دراسية إجبارية، وهذا يرافقه بطبيعة الحال السعي رويداً رويداً إلى حذف وإلغاء الأحاديث النبوية والآيات القرآنية التي تعلن

(١) عامر الحافي، نظرة المسلمين المعاصرين إلى الأديان الأخرى، (مجلة المحور، ٢٠٢٢، ١٥١- ١٨٧).
(٢) ينظر: الإسلام والإعلاموفوبيا «الإعلام الغربي والإسلام تشويه وتخويف»، المحجوب سعيد، ط١، : دار الفكر، دمشق، ٢٠١٣.

صراحة خطر الأفراد اليهود والنصارى على مجتمع الإسلام والأفراد المسلمين، لذلك تم وصف هذه الجهود على أنها جهود وأهداف سياسية بحتة، تعمل على توظيف القوة الإعلامية الناعمة لأجل بسط السيطرة والنفوذ على ما تبقى من المجتمعات الإسلامية، وذلك تدعيماً لسياسات الكيان الإسرائيلي في التطبيع حتى يصبح التطبيع محل رضا الجمهور في المجتمعات الإسلامية.

المطلب الثالث: أدوات تجسيد الدين الإنساني الجديد: تم توظيف أهداف التنمية المستدامة لتحقيق فكرة الدين الإنساني الجديد كونها تهدف لمكافحة الفقر العالمي عبر الحوار الإنساني الخدمي التنموي، وكذا شمول أتباع الكتب السماوية الثلاثة، أي ما يُقارب نصف سكان العالم على الكرة الأرضية، خاصة إذا تم إدراج هذا المشروع تحت لواء مشاريع وبرامج الأمم المتحدة، بهدف تحقيق الأهداف الإنسانية التنموية الأممية المرجوة، والمتابع لبرامج منظمات الأمم المتحدة سيشاهد تخصيص الدعم المالي الكبير للأنشطة التي ترفع شعار الأخوة ومبادئ الإنسانية والسلام العالمي وحقوق الإنسان، ولأجل ترويج هذه الأفكار قامت دولة الإمارات العربية المتحدة بتحضير عدداً من المثقفين والمفكرين العرب للحديث عن ما أطلقوا عليه تسمية: -العائلة الإبراهيمية- أو «الدين الإنساني الجديد» وهذا لإظهار أي تقارب بين التابعين للديانات السماوية الثلاث، وقامت الإمارات توسيع دائرة الأديان من خلال إضافة البوذية والسيخ وغيرهم من المعتقدات الوثنية الدينية الأخرى، وقد سخَّرت الإمارات مختلف الباحثين والمفكرين لأجل الحوارات والترويج بين الناس بهذه الفكرة، من أمثال عبد الله بن بيه وغيرهم، وما صفقة القرن التي يروجون لها إلا جزءاً مما يجرى تنفيذه من خططهم الشيطانية على الأرض يومياً من مخطط التحول العقدي الثقافي السياسي في الدول العربية، وصولاً إلى كيان الولايات الإبراهيمية المتحدة تحت قيادة إسرائيل التي تمتد من المحيط إلى الخليج، ويمرّ مشروع الولايات الإبراهيمية المتحدة حتماً بإنهاء القضية الفلسطينية دون أي حلول منصفة وعادلة، هي ومختلف القضايا العربية العالقة في المنطقة.

ويمكن إيجاز الأدوات التي تعتمدها فكرة الدين الإنساني الجديد في تحقيق أهدافها في النقاط الآتية:

- مجهودات القوى السياسية والأممية الدولية: وأبرز تلك القوى الولايات المتحدة حيث تبنت هذا الفكر داخل مؤسساتها الحكومية في عام (٢٠١٣)، حيث تم إنشاء فريق عمل حول السياسة والدين في وزارة الخارجية بقرار من -هيلاري كلينتون Hillary Clinton-، يضم ١٠٠ فرد نصفهم رجال دين من الديانات السماوية الثلاث، يعملون جنباً إلى جنب مع الدبلوماسيين بالوزارة، ويحملون جنسيات محددة معظمها إنكليزية، أمريكية، وألمانية، وفرنسية، وإسرائيلية بالأساس.

▪ المحافل والمؤتمرات الدولية: من أبرز المؤتمرات الدولية التي تمثل تطبيقاً عملياً هي مؤتمر دافوس، الذي تُعقد على هامشه لجنة المائة التي تهدف بدورها إلى الوصول لهدف الدين الإنساني الجديد، والتقارب بين الساسة والقيادات الروحية وتوفير وسائل المساندة الممكنة.

▪ الاستثمار في النزاعات الدينية: هناك العديد من النزاعات الدينية القائمة على واقع الأرض بين أتباع الدين الواحد، وأهمها النزاع الطائفي السني-الشيعي، فهو المحفز لقبول هذا الفكر باعتبار أن سلوك أتباع الدين الإنساني الواحد هو دليل على غياب الأخوة والتسامح والمحبة داخل هذا الدين، وهو ما سيبعد أتباعه، وسيجعلهم يقبلون فكرة الدين الإنساني المشترك.

▪ المنظمات الداعمة للمرأة: كونها أهم سبل لتحرير المرأة العربية بالمنطقة، لأنها تعاني من تهميش اجتماعي وسياسي واقتصادي، وللمرأة مكانة مهمة داخل هذا الدين الإنساني الجديد لأنها نواة الأسرة الجديدة خاصة في المجتمعات العربية.

▪ الترويج للسياحة الدينية المشتركة: فمعظم الدول العربية تضم مقدسات تاريخية دينية، وتعاني -في الوقت نفسه- من مشاكل اجتماعية واقتصادية يجعلها بحاجة إلى توفير دخل مادي جديد كالسياحة الدينية المشتركة بين أتباع الدين الإنساني الجديد[1].

المطلب الرابع: آثار التوظيف السياسي لفكرة الدين الإنساني الجديد: تُبنى النظريات والأفكار كي تخدم جهة معينة أو هدف سياسي معين أو تغيير واقع اجتماعي معين ليصب في مصلحتها، وفي ذات السياق يقول روبرت كوكس R. Cox في عبارته الشهيرة -النظرية هي دوما من أجل شخص معين ولهدف ما-، ومن باب أولى التفكير في فكرة الدين الإنساني الجديدي وفق هذا المبدأ، فلا يمكن أن يكون هناك تطبيق صحيح للنظريات والأفكار المطروحة أو حتى مجريات الأحداث السياسية والاجتماعية الواقعية دون فهم صحيح للأهداف الخفية والمعلنة وراء كل ما يتم طرحه من أفكار وأهداف ومبادئ، وذلك تمهيداً لوضع إستراتيجيات وخطط عمل مناسبة للتعامل المنطقي مع الآراء والأفكار الدخيلة على والمجتمعات والدول العربية. ويمكن حصر تلك الآثار الناجمة عن فكرة الدين الإنساني الجديدة وفق الآتي:

- آثار على البُنى الدينية والهوياتية: إن ما يفرضه منطق الإبراهيمية من تصورات دينية يعدُّ تهديداً للبنى الاجتماعية والهوياتية والعقدية الدينية القائمة في المجتمع العربي الإسلامي، فعلى سبيل المثال، بالنسبة

(١) واقع الأديان ومستقبل الإسلام «دراسة استشرافية». حسن محمد الأسمري، (مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد (٣٥)، ٢٠٢٠، ١١٩٧- ١٣٠٨).

للواقعيين الكلاسيكيين فإن جهود روسيا تشكل تهديداً موضوعياً، على النقيض من ذلك، بينما يرى البنائيون هذا التهديد أنه مثمر، في حين أن الدراسات الأمنية التقليدية تركز على التهديد على أنه خطر مسبق، الفكر البنائي يفترض أن الأمن هو البناء والعمران السياسي مع إعطاء الأولوية للتفاعل والتواصل الاجتماعي والثقافة والهوية والقيم الأسرية والمجتمعية بما فيها اللغة والدين، وبالتالي فإن التهديدات والأمن ليست ثابتة وموضوعية، ولكنها قيم اجتماعية، ومع ذلك فإنه بالنسبة للتهديدات البنائية ليست محتومة أو طبيعية، وقد تغير الدول تصورات التهديد من خلال التطورات في الممارسات المعدلة من طرفها والبيئة التي تعيشها.

يُرجع البنائيون الأمن إلى نتاج عملية تفاعل أساسية بين الدولة كفاعل أساسي في العلاقات الدولية وبين مختلف البنى والقيم الاجتماعية، وهذا ما يزيد من تعزيز قيام الفرضية القائلة بأن الدين الإنساني الجديد والأفكار المثالية المصاحبة له قد تحمل تهديداً مباشراً للبنى ولقيم الاجتماعية القائمة(١).

– دفع عجلة تحقيق التطبيع السياسي والسلام: كتب أول رئيس وزراء لإسرائيل ديفيد بن غوريون، في مذكراته: –إسرائيل تؤمن أن قوتها ليست في امتلاكها للسلاح النووي–، منوهاً إلى أن –تل أبيب تؤمن بأن نجاحها في ذلك لا يعتمد على ذكائها بقدر ما يعتمد على جهل الطرف الآخر وغبائه وعمالته–، ومن هذا الأساس يمكن فهم تطبيقات الدين الإنساني الجديد الممهد لفكرة التطبيع العربي مع إسرائيل.

انطلاقاً من هذه الفكرة عدَّ الاتفاق الذي أطلقه الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» والمسمى بـ:–أبراهام– والذي تمخض عنه عملياً اتفاق فتح العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل والإمارات، في ١٣ أكتوبر (٢٠٢٠)، حيث أوضح بخصوصه السفير الأمريكي لدى إسرائيل أن سبب إطلاق تلك التسمية على الاتفاق يرجع إلى أن إبراهيم كان أبا لجميع الديانات السماوية الثلاثة العظيمة، فيشار إليه باسم (أبراهام) في المسيحية، و(أبرام) في اليهودية، و(إبراهيم) في الإسلام، لافتاً إلى أنه لا يوجد فرد يرمز إلى إمكانية الوحدة بين جميع هذه الديانات أفضل من النبي إبراهيم، ولهذا السبب تمت تسمية هذا الاتفاق بهذا الاسم الذب أسس لفكرة الدين الإنساني الجديد، تلك التسمية والغايات الحقيقية وخلفياته التي تقف وراء هذا الاتفاق المخادع (٢).

(١) فوبيا الإسلام، ديبا كومار، ترجمة أماني فهمي، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٤٥– ٤٦.

(٢) الإلحاد المعاصر «سماته، وآثاره، وأسبابه، وعلاجه». سوزان إبراهيم المشهراوي، (مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد (٣٥)، ٢٠٢٠، ٩٤٨– ١٠١٢).

إذ لا يمكن النظر إليها بعيداً عن جذورها وخلفياتها العقدية والدينية، التي تكشف بوضوح مدى التوظيف السياسي للأبعاد الدينية والتاريخية والحضارية الأمر الذي قد يسهل تمرير أجنداته وأهدافه السياسية تحت غطاء سياسي ديني، وتحت غطاء مفاهيم الإنسانية والدين الإنساني والسلام العالمي والأخوة العالمية وغيرها.

الخاتمة

بهدي من دراسة((أثر شبهات الإلحاد المنتشرة بين الشباب في العقيدة الإسلامية شبهة الدين الإنساني أنموذجاً)) يمكننا أن نضع أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي بحسب الآتي:

١. أثبتت الدِّراسة الدور البغيض للماسونية العالمية في العصر الحديث وخطرها الكبير من خلف نشرها لفكرة الدين الإنساني الجديد تجاه المجتمعات العربية والإسلامية كي يتمكنوا من السيطرة عليهم.

٢. بيَّنت الدِّراسة أنَّ أهم العوامل التي أدت إلى ظهور أفكار الإلحاد الجديد في العصر الحديث في المجتمع الأوربي والأمريكي ومنها اضطهاد العلماء والمفكرين من قبل الكنيسة، والعمل على نشر فكرة الدين الإنساني الجديد.

٣. أوضحت الدِّراسة أنَّ التحريف الذي حدث في الإنجيل والتوراة، هو من الأسباب الرئيسة التي أدت إلى التناقض بينهما وبين معطيات العلوم العلمية الصحيحة، فنتج عن هذا التناقض الأفكار الأولى للإلحاد لا سيما عند المفكرين الأوربيين.

٤. يُعد الإسلام الدين الأكثر انتشاراً وطلباً رغم كل المكائد التي تُكاد ضده، وأصبح السياسيين والمفكرين والثقافيين والإعلاميين يتصارعون بين مفهومين حول الإسلام: مفهوم مغلوط صنعه أعداؤه، وهو «فوبيا الإسلام»، ومفهوم صحيح ينبع من عقيدة الإسلام الصحيحة ويعبر عن متانة الإسلام في مواجهة ظواهر وهجمات الدين الإنساني الجديد والإلحاد، وهو مفهوم «جاذبية الإسلام».

٥. التحديات التي تواجه الدين الإسلامي لها أثر خاص على عقيدة الإسلام - كونه الدين الحق- تعود لخمسة تحديات، هي: تحدي الشرك بالله القائم على الميل للحس، وهو غالب على عامة البشر، وانتشار ظاهرة الإلحاد الجديد، والعلمانية والدين الإنساني الجديد، والجفاء، وغالباً هي تحديات لعلماء الإسلام والنخبة المثقفة والمتعلمة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط١، (القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، د. ت)، ١٣/ ٢٧٨.

٢. أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، نهاية الأقدام في علم الكلام، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، ص.١٢٣

٣. أبو رياح، المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء، ص.٣٩

٤. أبو منصور الأزهري، معاني القراءات للأزهري، ١/ ٤٣٠.

٥. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، (كتاب اللام، باب اللام والحاء وما يثلثهما)، ٥/ ٢٣٦.

٦. أحمد عبد القادر حسن قطناني، منهج القصة القرآنية في تهذيب الشهوات، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، ٢٠١١)، ص٢٨-٢٩؛ أنور الخضري، آثار ونتائج الانحرافات الفكرية (الإلحاد نموذجاً)، ط١، (مكة المكرمة: المجمع الفقهي الإسلامي، د. ت)، ص.١٩

٧. أحمد ماجد، الأحزاب الشيوعية واليسارية في العالم العربي ... الماضي و الحاضر و المستقبل، (مجلة البيان، المؤتمر، ١١، ٢٠١٤)، ص٩٩، ١١٥.

٨. أحمد محمود السيد، الغزو المعرفي والفكري للبلاد الإسلامية، (مجلة البيان، العدد ١٠٣، ٢٠١٤)، ص.٣١

٩. أحمد يوسف السيد، سابغات كيف نتعامل مع الشبهات الفكرية المعاصرة، ط٣، (لندن: تكوين للدراسات والأبحاث، ٢٠١٧)، ص٢٤.

١٠. أديب صعب، دراسة نقدية في فلسفة الدين، (بيروت: دار النهار، ٢٠١٥).

١١. أنور الجندي، الاستعمار والإسلام، (القاهرة: دار الأنصار، ١٩٧٩)، ص٥-٦، ٢٧.

١٢. بليغ حمدي إسماعيل، الإعلاء الإسلامي للعقل البشري، (مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، ٢٠١٣)، ص٢٣ - ٢٤.

١٣. حسن الأسمري، النظريات العلمية الحديثة، ٢/ ١٤١٧.

١٤. حسن محمد الأسمري، واقع الأديان ومستقبل الإسلام -دراسة استشرافية-. (مجلة كلية الدراسات

الإسلامية، العدد (٣٥)، ٢٠٢٠، ١١٩٧- ١٣٠٨).

١٥. خالد بن عبد الله المصلح، الإلحاد الأسباب والعلاج، (الرياض: المجمع الفقهي، ٢٠١٠)، ص٨.

١٦. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، (باب: الحاء والدال واللام معهما)، ٣/ ١٨٢-.١٨٣

١٧. ديبا كومار، فوبيا الإسلام، ترجمة أماني فهمي، ط١، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥)، ص ٤٥- ٤٦.

١٨. ريتشارد دوكنز، وهم الإله، ترجمة بسام البغدادي، (الرياض: الدار الليبرالية، ٢٠٢٠)، ص.٧

١٩. سامي عطا الجيتاوي، الغزو المعرفي والفكري للبلاد الإسلامية، (مجلة البيان، العدد ٣٢٩، ٢٠١٤)، ص.١١٧

٢٠. سعد الدين السيد صالح، العقيدة الإسلامية في ضوء العلم الحديث، (الرياض: دار الصفا، ١٩٩١)، ص. ٨٤

٢١. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، كيفية دعوة الملحدين إلى اللّه تعالى في ضوء الكتاب والسنة، (الرياض: مطبعة سفير، ٢٠١٤)، ص٨

٢٢. سفر الحوالي، أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية، (القاهرة: دار الصفوة، ٢٠١٠)، ص.١١٠

٢٣. سوزان إبراهيم المشهراوي، الإلحاد المعاصر -سماته، وآثاره، وأسبابه، وعلاجه-. (مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد (٣٥)، ٢٠٢٠، ٩٤٨- ١٠١٢).

٢٤. سيجموند فرويد؛ وليم شتيكل، الكبت تحليل نفسي، ترجمة: علي السيد حضارة، (القاهرة: الأهلية للتوزيع والنشر، ٢٠٢٠)، ص.٧

٢٥. شيخ الإسلام ابن تيمية، جامع المسائل-المجموعة الرابعة، تحقيق: محمد عزير شمس، (القاهرة: دار عالم الفوائد، د. ت)، ١/ ٤٢٥.

٢٦. صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي، الإلحاد وسائله، وخطره، وسبل مواجهته، (بيروت: دار اللؤلؤة، ٢٠٢٣)، ص.١٧

٢٧. عامر الحافي، نظرة المسلمين المعاصرين إلى الأديان الأخرى، (مجلة المحور، ٢٠٢٢، ١٥١- ١٨٧).

٢٨. عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، (دمشق: دار القلم، ٢٠٢٢)، ص.٤٣٣

٢٩. عبد الرحمن بن محمد الدوسري، الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، ص.٤٠

٣٠. عبد الرزاق مقري، صدام الحضارات محاولة للفهم، ط٢، (المنصورة: دار الكلمة، ٢٠١٤).

٣١. عبد الله بن حمد الشبانة، المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية، ط١، (الرياض: دار طيبة، ١٩٨٩)، ص١٠٨- ١١١.

٣٢. عبد الله بن صالح العجيري، ميليشيا الإلحاد، ط٤، (بغداد: المكتبة الأسدية للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠)، ص.٧٩

٣٣. عبد الله بن صالح العجيري، ينبوع الغواية الفكرية غلبة المزاج الليبرالي وأثره في تشكيل الفكر والتصورات، (الرياض: مكتبة ومضة، ٢٠٢٢)، ص.٥

٣٤. عصام بن صالح العويد، فن التدبر في القرآن الكريم، (الرياض: مركز تدبر، ٢٠١٠)، ص.٢٣

٣٥. عمرو شريف، خرافة الإلحاد، ط١، (عمان: دار الشروق، ٢٠١٤)، ص.٣٥٩

٣٦. عمرو شريف، وهم الإلحاد، (الرياض: نيو بوك للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣)، ص١٦

٣٧. فلاح الدليمي، الإعجاز العلمي في سورتي الأنبياء وفصلت ودوره في الدعوة إلى الله وزيادة الإيمان (دراسة موضوعية)، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم علوم القرآن، ٢٠١٦).

٣٨. مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط١، (الرياض: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٤)، ١/ ٥٣٢، ٥٥٠, ٥٥٣.

٣٩. المحجوب سعيد، الإسلام والإعلاموفوبيا «الإعلام الغربي والإسلام تشويه وتخويف»، ط١، (دمشق: دار الفكر، ٢٠١٣).

٤٠. محمد الخضر حسين، الإلحاد أسبابه طبائعه مفاسده، أسباب ظهوره، (بغداد: دار المحرر الأدبي، ٢٠٢٣)، ص ٢٣.

٤١. محمد العبده؛ وطارق عبد الحليم، مقدمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم، ط٢، (الكويت: دار الأرقم، ١٩٨٤)، ص.٨

٤٢. محمد القضاة، من عوامل تخلف الأمة تحريف المصطلحات عن معناها الشرعي في السنة النبوية، (مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، مجلد٩، العدد ٣، جامعة العلوم الإسلامية والقانونية، ٢٠٢٢)، ص.٣٣٦

٤٣. محمد مسعد أبو رياح، المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء

«دراسة تشخيصية»، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الفيوم، مصر، ٢٠٠٦)، ص.١٨

٤٤. مسفر القحطاني، الوعي الحضاري «مقاربات مقاصدية لفقه العمران الإسلامي»، ط٢، (بيروت: الشبكة العربية، ٢٠١٣).

٤٥. مصطفى أحمد سيسي، المخاطر التي تهدد الدين؛ الزندقة والإلحاد والغلو والجمود والتقليد، وازدراء الدين، (السنغال، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د. ت)، ص.٣

٤٦. مصطفي أبو سعد، هكذا نُربي، (الرياض، دار الهدى للنشر، ٢٠٢٠)، ص٣٧, .٤٢

٤٧. مقالة بعنوان: (الملحدون الجدد» يتجنبون انتقاد اليهودية أو المشروع الديني لإسرائيل ويركزون على مهاجمة الإسلام فقط)، جريدة القدس العربي، بتاريخ: ٢٠١٥/٢/٢٦م، الموقع الإلكتروني: (https://www.alquds.co.uk).

٤٨. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، (تونس، ١٩٨٥)، ٢/ ٢١.

٤٩. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: مانع بن حماد الجهني, ١/ .٤٥٣

٥٠. نوال السعداوي، الإله يقدم استقالته في اجتماع القمة، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠١٩)، ص.١٦

٥١. نور الدين مختار الخادمي، الجهل بالدين والغلو، (المؤتمر الإسلامي العالمي، مكافحة الإرهاب، مكة المكرمة، ٢٠١٥)، ص.٢٥

٥٢. هشام عزمي، الإلحاد للمبتدئين دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد، ط ٣، (القاهرة: مركز البراهين، ٢٠١٦)، ص.١٤

٥٣. ياسين بلاح، التصلب وأسلوب الاندفاع التربوي المعرفيان وعلاقتهما بالسلوك الإجرامي للطالب، (السويس: دار الكتاب، ٢٠٠٢)، ص.٤٦

المراجع الأجنبية:

1. movie:(The Ledge), 9-10-2011, Electronic link (https://www.youtube.com/watch ? v = fkhOLImItcQ)

Sources and references:

The Holy Quran.

List of references in Arabic:

1. Ibn Hajar Al-Asqalani, Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, 1st edition, (Cairo: The Salafi Press and its Library, ed.), 13/278.

2. Abu al-Fath Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmad al-Shahristani, Nihayat al-Qadam fi Ilm al-Kalam, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, ed.), p. 123.

3. Abu Riah, Behavioral Problems among Students with High and Low Susceptibility to Seduction, p. 39.

4. Abu Mansour Al-Azhari, Ma'ani Al-Qira'at by Al-Azhari, 1/430.

5. Ahmad bin Faris, Standards of Language, (Book of Al-Lam, Chapter on Al-Lam, Al-Ha, and What is Three of Them), 5/236.

6. Ahmed Abdul Qadir Hassan Qatnani, The Qur'anic Story Approach to Purifying Desires, (Unpublished Master's Thesis, College of Graduate Studies, An-Najah University, Nablus, Palestine, 2011), pp. 28-29; Anwar Al-Khudari, The Effects and Consequences of Intellectual Deviations (Atheism as a Model), 1st edition, (Makkah Al-Mukarramah: Islamic Jurisprudence Council, ed.), p. 19.

7. Ahmed Majed, Communist and Leftist Parties in the Arab World... Past, Present, and Future, (Al-Bayan Magazine, Al-Mutamar, 11, 2014), pp. 99, 115.

8. Ahmed Mahmoud Al-Sayyid, The Cognitive and Intellectual Conquest of Islamic Countries, (Al-Bayan Magazine, No. 103, 2014), p. 31.

9. Ahmed Youssef Al-Sayyid, Sabaghat: How We Deal with Contemporary Intellectual Suspicions, 3rd edition, (London: Takween for Studies and Research, 2017), p. 24.

10. Adeeb Saab, A Critical Study in the Philosophy of Religion, (Beirut: Dar Al-Nahar, 2015.(

11. Anwar Al-Jundi, Colonialism and Islam, (Cairo: Dar Al-Ansar, 1979), pp. 5-6, 27.

12. Baligh Hamdi Ismail, Islamic exaltation of the human mind, (Islamic Awareness Magazine, Kuwait, 2013), pp. 23-24.

13. Hassan Al-Asmari, Modern Scientific Theories, 2/1417.

14. Hassan Muhammad Al-Asmari, The Reality of Religions and the Future of Islam, "A Prospective Study." (Journal of the College of Islamic Studies, Issue (35), 2020, 1197-1308.(

15. Khalid bin Abdullah Al-Musleh, Atheism: Causes and Treatment, (Riyadh: Jurisprudence Council, 2010), p. 8.

16. Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, Al-Ain, (Chapter: The Ha, the Dal, and the Laam with them), 3/182-183.

17. Deepa Kumar, Islamphobia, translated by Amani Fahmy, 1st edition, (Cairo: National Center for Translation, 2015), pp. 45-46.

18. Richard Dawkins, The God Delusion, translated by Bassam Al-Baghdadi, (Riyadh: Al-Dar Al-Liberia, 2020), p. 7.

19. Sami Atta Al-Jitawi, The Cognitive and Intellectual Conquest of Islamic Countries, (Al-Bayan Magazine, No. 329, 2014), p. 117.

20. Saad al-Din al-Sayyid Salih, The Islamic Doctrine in the Light of Modern Science, (Riyadh: Dar al-Safa, 1991), p. 84.

21. Saeed bin Ali bin Wahf Al-Qahtani, How to Call Atheists to God Almighty in Light of the Qur'an and Sunnah, (Riyadh: Safir Press, 2014), p. 8.

22. Safar Al-Hawali, The Origins of Sects, Religions, and Intellectual Schools, (Cairo: Dar Al-Safwa, 2010), p. 110.

23. Suzan Ibrahim Al-Mashharawi, Contemporary Atheism "Its Characteristics, Effects, Causes, and Treatment." (Journal of the College of Islamic Studies, Issue (35), 2020, 948-1012.(

24. Sigmund Freud; William Steckel, Repression Psychoanalysis, translated by: Ali Al-Sayyid Hadara, (Cairo: Al-Ahlia Distribution and Publishing, 2020), p. 7.

25. Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah, Jami' al-Mas'a'il - Fourth Group, edited by: Muhammad Uzair Shams, (Cairo: Dar Alam al-Fawa'id, ed.), 1/425.

26. Saleh bin Abdul Aziz bin Othman Sindi, Atheism, its means, its danger, and ways to confront it, (Beirut: Dar Al-Lulu'a, 2023), p. 17.

27. Amer Al-Hafi, Contemporary Muslims' View of Other Religions, (Al-Mehwar Magazine, 2022, 151-187.(

28. Abdul Rahman bin Hassan Habanka, Detectors of Deceptions in Contemporary Intellectual Doctrines, (Damascus: Dar Al-Qalam, 2022), p. 433.

29. Abdul Rahman bin Muhammad Al-Dosari, Useful Answers to the Tasks of Doctrine, p. 40.

30. Abdel Razzaq Maqri, The Clash of Civilizations, An Attempt to Understand, 2nd edition, (Mansoura: Dar Al-Kalima, 2014.(

31. Abdullah bin Hamad Al-Shabanah, Muslims and the Phenomenon of Psychological Defeat, 1st edition, (Riyadh: Dar Taibah, 1989), pp. 108-111.

32. Abdullah bin Saleh Al-Ajiri, Atheism Militia, 4th edition, (Baghdad:

Al-Assadiya Library for Publishing and Distribution, 2020), p. 79.

33. Abdullah bin Saleh Al-Ajiri, The Fountain of Intellectual Seduction, The Predominance of the Liberal Mood and Its Impact on Shaping Thought and Perceptions, (Riyadh: Wamda Library, 2022), p. 5.

34. Issam bin Saleh Al-Awaid, The Art of Meditation in the Holy Qur'an, (Riyadh: Meditation Center, 2010), p. 23.

35. Amr Sharif, The Myth of Atheism, 1st edition, (Amman: Dar Al-Shorouk, 2014), p. 359.

36. Amr Sharif, The Delusion of Atheism, (Riyadh: New Book Publishing and Distribution, 2023), p. 16.

37. Falah Al-Dulaimi, The scientific miracle in Surat Al-Anbiya' and Al-Fussilat and its role in calling to God and increasing faith (objective study), (unpublished master's thesis, Tikrit University - College of Education for Humanities - Department of Qur'anic Sciences, 2016.(

38. Mani' bin Hammad Al-Juhani, The Easy Encyclopedia of Contemporary Religions, Sects, and Parties, 1st edition, (Riyadh: International House for Publishing and Distribution, 2014), 1/532 550, 553.

39. Al-Mahjoub Saeed, Islam and Mediaphobia, "Western Media and Islam, Distortion and Intimidation," 1st edition, (Damascus: Dar Al-Fikr, 2013.(

40. Muhammad Al-Khidr Hussein, Atheism, its causes, its nature, its corruptions, and the reasons for its appearance, (Baghdad: Dar Al-Muharrar Al-Adabi, 2023), p. 23.

41. Muhammad Al-Abdah; Tariq Abdel Halim, Introduction to the Reasons for Muslim Disagreement and Disunity, 2nd edition, (Kuwait: Dar

Al-Arqam, 1984), p. 8.

42. Muhammad Al-Qudah, One of the factors behind the nation's backwardness is the distortion of terms from their legal meaning in the Sunnah of the Prophet, (Al-Mizan Journal of Islamic and Legal Studies, Volume 9, Issue 3, University of Islamic and Legal Sciences, 2022), p. 336.

43. Muhammad Musaad Abu Riah, Behavioral Problems among Students with High and Low Susceptibility to Lusciousness, "A Diagnostic Study," (Unpublished Master's Thesis, Faculty of Education, Fayoum University, Egypt, 2006), p. 18.

44. Misfer Al-Qahtani, Cultural Awareness, "Maqasid Approaches to Islamic Urban Jurisprudence," 2nd edition, (Beirut: Arab Network, 2013.(

45. Mustafa Ahmed Sisi, Risks that Threaten Religion; Heresy, atheism, fanaticism, and stagnation